باطلة ونصار اعتقاد الملائكة جهلا وكل ذلك محال ومستلزم المحال محال فثبت مسئلة القضاء
والقدر والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب
خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها قوله علة للجعل يعني ان الفتنة بمعنى الابتلاء
والامتحان والاختبار فجعل البعض فتنة للبعض معناه جعله سببا للامتحان البعض الاخر فكان
تعلق اتصبرون بقوله فتنة بمنزلة تعلق قوله ايكم احسن عملا فكذا المعنى ههنا جعلنا بعضكم
فتنة لبعض لنعلم ايكم احسن صبرا فكان خلاصة المعنى فاصبروا ايها المكلفون على اذى بعضكم
بعضا فصبروا فانزل الله تعالى فيهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا قوله تعالى وكان ربك بصيرا اي عالما
بمن يصبر وبمن يجزع فهو تبشير وانذار للفريقين وقيل عالما بالصواب فيما يبتلي به الخلق وغيره
فلا يضيقن صدرك يا محمد قوله ومنه الرؤية اي ومن وجوه الوصول الى الشيء وطرفه رؤيته
فان مسمى اللقاء جنس تحته انواع احد انواعه الرؤية ونوعه الاخر الاتصال والمماسة
واللقاء بهذا المعنى يمتنع ان يتعلق بذاته تعالى فتعين ان يكون المراد الوصول الى جزائه او
رؤية ذاته على تقدير ان يحشر قوله لا يرجون لقاءنا لا يأملون لقاءنا بالخير وهذه الاية
اشارة الى شبهة رابعة لمنكري نبوته عليه السلام وهي قولهم لو كان نبيا لانزل الله تعالى
ملائكة يشهدون انه صادق في دعوى النبوة او نرى ربنا حتى يخبرنا بانه ارسله الينا
لان هذا الطريق لحسن واقوى في الافضاء الى الايمان وتصديقه ولما لم يفعل ذلك علمنا انه
تعالى ما اراد تصديقه قوله أباءنا بثأرنا كليبا اي قتلنا بمقابلة ثأرها كليبا وهو رئيس تغلب
بن وائل يقال أبأت فلانا بفلان اذا قتلته به وجعلته كفوا له والثأر المسنة من النوق
وجساس رئيس بكر بن وائل وجارية امراة اسمها بسوس يقال هي خالة جساس رأى كليب بن
وائل يوما ناقة تلك المراة في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم
فقتلها فشكت بسوس الى جساس فقتل جساس كليبا بدل تلك الناقة فهاجت بذلك حرب بكر
وتغلب ابني وائل اربعين سنة حتى ضرب المثل في الشؤم وقيل اشأم من بسوس وسميت تلك الحرب
حرب البسوس وضرب المثل في عزة الشيء وقيل اعز من حمى كليب والبواء الكفؤ والمتوقف
بقوله علت ثأر كليب بواؤها لقصد التعجب والمعنى ما اعلى ثأرا بواؤها كليب وكذا معنى الاية

ما اشد

ما أشد استكبارهم وما اكبر عتوهم ثم انه تعالى اجاب عن قصتهم لولا انزل علينا الملائكة بقوله
يوم يرون الملائكة الاية فبين ان الذي طلبوه سيوجد ولكنهم يلقون منه ما يكرهونه قوله
ويوم نصب باذكر فيكون لا بشرى وجملة القول حال من الملائكة قوله او بما دل عليه لا بشرى ولا يجوز
ان يعمل فيه نفس البشرى لوجهين الاول انها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله والثاني انها منفية بلا وما بعد
لا لا يعمل فيما قبلها ويومئذ تكرير ليوم يرون اما على انه تاكيد لفظي له او على انه بدل منه ويحتمل ان
يكون يومئذ خبر لا بشرى والعامل فيه محذوف ويكون للمجرمين بيانا قوله لا بشرى لما فيه من الابهام
او خبرا ثانيا له قوله او ظرف عطف على قوله تكرير اي ويحتمل ان يكون يومئذ ظرفا معمولا لما يتعلق
اللام او لبشرى اذا جعلتها غير مبنية فان المبنية لا تعمل قوله وللمجرمين انه عام يتناول حكم
حكم الذين لا يرجون لقاءنا طريق البرهان بان يقال ان الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون والمجرمون
لا بشرى لهم فالذين لا يرجون لقاءنا لا بشرى لهم قوله عطف على المدلول اي على الفعل
الذي يدل عليه لا بشرى وهو يمنعون البشرى بالجنة او يعدمونها وقولهم حجرا محجورا كلمة
يقال عند لقاء عدو او هجوم مكروه ونحو ذلك يضعونها موضع الاستعاذة وحجرا من المصادر
التي التزم اضمار ناصبها ولا يتصرف فيه نحو معاذ الله وقعدك الله وعمرك الله اي اعوذ بالله
معاذا يقال عذت بفلان واستعذت به اي لجأت اليه وهو عياذي اي ملجأي وقعدك
الله اي اسأل الله تثبيتك وتقعيدك اي تمكينك وعمرك الله اي اسأل الله تعميرا وقعدك
الله اي قعدك الله تقعيدا حذف زوائد المصدر واقيم مقام الفعل مضافا الى المفعول و
حجرا مصدر حجره اذا منعه يقوله المستعيذ لانه طالب من الله تعالى ان يمنع المكروه ولا يلحقه المعنى
اسأل الله ان يمنعه منعا ويحجره حجرا والعامة على كسر الحاء وقرئ بضمها وهو لغة فيه وحكى ابو البقاء
فيه لغة ثالثة وهي فتح الحاء قال وقد قرئ به قوله واصله الفتح غير انه لما اختص بموضع مخصوص
هو موضع الانتصاب على المصدرية لفعل مضمر لا يظهر ولم يتصرف فيه من الالتباس فغير ومحجورا صفة مؤكدة
للمعنى كقولهم ليل اليل وموت مائت قوله ولا يلزم من نفي البشرى لعامة المجرمين اي حين يرون
الملائكة عند الموت او يوم القيمة نفي البشرى بالعفو والشفاعة جواب عن استدلال المعتزلة
بهذه الاية على القطع بوعيد الفساق وعدم العفو والشفاعة وذلك لان قوله لا بشرى يومئذ

استيناف او معمول لتقول مضمرا اي اذكر يوم يرون الملائكة يقولون لا بشرى صح
والقسم الثاني في الكثرة والملائكة ... يقولون يجوز ان يكون الكثرة اذا عاينوا ... حجرا محجورا وقد كانوا ... في الدنيا نزول الملائكة عليهم يستعيذون منه تعالى ويطلبون منه ان يمنع لقاءهم ... لهم الملائكة لهم حجرا محجورا اي حراما ... على ... البشرى ... الجنة ورؤية الحق ... يبشر المؤمنون بقوله تعالى تتنزل الملائكة عليهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

كُلَيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)